

## تدبر سورة مريم (4) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفیق

إبراهيم رفیق الطویل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي سلموا على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرآنا اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

ارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين نعود احبائي الكرام الى تدبر سورة مريم ووصلنا عند ذلك المشهد المهييب مريم رضي الله عنها في خلوتها يقتحم عليها رجل غريب لا تعرفه وتذكره وتخوفه بتقوى الله سبحانه وتعالى - [00:00:26](#)

هذا الرجل يفاجئها ويقول لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا وهذا شيء زاد الريبة واعاد القلق الى مريم رضي الله عنها كيف سيأتي الغلام فتقول قالت انى يكون لي غلام - [00:00:48](#)

ولم يمسنني بشر ولم اك بغيا لم يمسنني بشر اي انا لست ذات زوج ما عندي زوج حتى احمل منه وفي نفس الوقت انا لا امارس البغاء انا فتاة طاهرة عفيفة فاياك ان تقترب مني. اذا هي اجابة مليئة بالخوف مليئة بالقلق مليئة بالاضطراب. مليئة بالحيرة - [00:01:09](#)

ايضا لان هذا الرجل تكلم بكلام غريب نوعا ما يقول لها يعني هذا ليس كلام انسان يريد الحرام. هو رجل يقول لها انما انا رسول ربك فهذا حيرها لكن لما قال اريد ان اهب لك غلاما ايضا اعاد القلق والخوف الى قلبها - [00:01:32](#)

فقال كيف سيكون لي غلام وانا فتاة ليست متزوجة ولم امارس البغاء هنا تأتيها الاجابة كما جاءت الاجابة لذكريا عليه السلام اجابة في غاية الفخامة في غاية الروعة وفي غاية الجلال - [00:01:52](#)

اجابة تزرع عقيدة في قلب المؤمن قال كذلك قال ربك وعلي هين هذه الاجابة اخواني الكرام اجابة عظيمة جدا. اذا استقرت في قلب المؤمن نعم هي ارادة الله سبحانه وتعالى التي لا يقف شيء دون نفوذها. ارادة الله سبحانه وتعالى التي هي فوق - [00:02:12](#)

ولا تقف عند نواميس الحياة ارادة الله عز وجل اذا قال للشئ كن فيكون انا عندما اتخيل هذه الصورة واتصورها وهي تنزل على الصحابة الكرام في السنة الرابعة من البعثة دائما احبائي الكرام عليكم ان تتصوروا الاجواء - [00:02:35](#)

التي تنزل فيها السور هذه السورة نزلت في السنة الرابعة من البعثة والصحابة الكرام يتعرضون لاشد انواع الازى والعذاب على يد كفار قريش والطرده والتهجير والقتل يسمونهم سوء العذاب تخيل هذه الاية واجواء نزولها على قلب الصحابة وهم يرون تكالب كفار قريش عليهم - [00:02:52](#)

تأتيهم هذه الاية تبعث الطمأنينة في نفوسهم ان هذا الازى سينتهي يوما ما الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا سينفذه لا تقلقوا ايها الصحابة الكرام. قال كذلك قال ربك هو علي هين - [00:03:14](#)

كل شيء على الله سبحانه وتعالى هين. وانت ايها المؤمن وانت ايتها المؤمنة كلما واجهك شيء صعب في هذه الحياة. شيء تترين الاسباب متعطلة شيء طب تعتقدين انه لا يمكن ان يحل. تذكرني هذه الاجابة - [00:03:32](#)

علي هين. هذا شعار للمؤمن في الحياة. عندما يحسن الظن بمولاه ما هو شعارك منذ اليوم الله سبحانه يقول هو علي هيا اذا نفس الاجابة التي جاءت لذكريا تأتي لمريم رضي الله عنها قال كذلك - [00:03:50](#)

قال ربك اي كذلك شاء. قلنا قال هنا الثاني ياء بمعنى شاء. اي يقول ربنا سبحانه على لسان الملك كذلك شاء ربك. نعم هكذا شاء الله هكذا شاء الله الامر ان يكون ان لا تكوني متزوجة - [00:04:09](#)

وانك عفيفة طاهرة وسيأتيك الولد ليكون اية للناس ورحمة للناس وليكون اية في ماذا؟ طبعاً. هو اية ودليل على قدرة الله سبحانه وتعالى التي لا يحول شيء دون نفوذها ودليل على ان الرب سبحانه وتعالى فوق الاسباب وارادته فوق النواميس الكونية. وانه اذا اراد شيئاً فامرته نافذ ولا احد - [00:04:28](#)

يستطيع ان يمنع امم على امة الاسلام يشعر بالاحباط عندما يرى الامم متقدمة في الاسلحة والترسانة العسكرية والمجالات الصناعية ويرى امة الاسلام اليوم في دين الامم يقول من اين سينة النصر - [00:04:54](#)

لكن الاجابة هو علي هين الله سبحانه وتعالى يعلمنا ويعلم الصحابة الكرام الذين نزلت عليهم هذه السورة وهم في اجواء الضعف وفي اجواء العذاب وفي اجواء القهر لا تقلقوا انتم في رعايتي انتم في كنفني ما دتمت تسيرون على منهج الاستقامة فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يبدل الحال رغم تعطل الاسباب - [00:05:09](#)

فبالاسباب فابعثوا في نفوسكم الامل اخواني الكرام ان الحاسي يتبدل وان الامة ستتقدم وان الله سبحانه وتعالى سيجعل بعد عسر يسرا لكن علينا ان نؤمن بهذه العقيدة وهي عقيدة هو علي هين - [00:05:33](#)

جميلة هذه الاجابة قال كذلك قال ربك اي هذه مشيئة الله هو علي هين ثم يخبرها هذا الرسول الملائكي يخبرها ان الله سبحانه شاء ان يكون هذا الحمل اية للناس فقال - [00:05:50](#)

قال ولنجعله اية للناس اي علامة على قدرة الله الباهرة ورحمة منا فهو ايضا رحمة من رحمت الله وسورة مريم هي سورة الرحمت كما ذكرنا في المجلس السابق فذكر الرحمة فيها متعدد باوجه اماكن وسياقات مختلفة. فعيسى ابن مريم هو رحمة ورحمة لقومه. رحمة لمعشره - [00:06:06](#)

لامة الاسلام فان عيسى ابن مريم سينزل في اخر الزمان فيقضي على المسيح الدجال ويكسر الصليب ويحكم بشريعة الاسلام فهو رحمة لقومه وليس فقط لقومه بل رحمة لكل الامم التي ستأتي في اخر الزمان فصدق عليه انه رحمة للناس - [00:06:32](#)

اذا ولنجعله اية للناس ورحمة منا هذه الخصوصية ورحمة من الله سبحانه وتعالى انزلها على الارض من خلال نفخ الروح في مريم ورحمة خاصة. هذه كلمة منا تدل على الاختصاص والتفضل والامتنان والكرم الالهي رحمة لدنية - [00:06:52](#)

من عنده سبحانه وتعالى وكان امراً مقضياً. يعني هذا شيء بلغ منه في القدر. يعني هذه كما ذكر بعض المفسرين جملة معترضة. انه انتهى كلام الرسول هنا ورحمة منا. انتهى - [00:07:13](#)

ثم نقول وكان امراً مقضياً يا تخبرنا الاية اخبار ان هذا الامر شيء فرغ منه في القدر وقضاء اراد الله نفوذه ان تحمل مريم بدون زوج وتغلق الستارة هنا مريم حملت - [00:07:28](#)

تم مدة حملها الله اعلم. هل حملت كما تحمل النساء تسعة اشهر عشرة اشهر؟ هل كان الحمل اسرع من ذلك؟ اطول من ذلك؟ هذا شيء لا ولا فائدة منه في السياق. لذلك لم تتطرق له الايات. وتفتح ستارة اخرى على مريم وهي الان قد قاربت الانجاب - [00:07:46](#)

وتعيش لحظات المخاض الصعبة فحملت سهلة مريم الان حملت بعيسى ابن مريم حملت به وقد قاربت الانجاب وهي تشعر بالقلق تشعر بالخوف نعم هي الان ضمن الامر الواقع لكنها تخشى كيف ستواجه اباه؟ كيف ستواجه امها؟ كيف ستواجه معشرها وقومها؟ حقيقة الامر ليس بالسهل. يعني كل انسان يضع نفسه خاصة - [00:08:07](#)

والاخوات مكان مريم في ضمن هذه موقف فعلاً موقف صعب جداً على النفس الانسانية لكنك اذا كنت مع الله بان الله يتولاك والله من كان على الصراط المستقيم والله لا ينساه الله ابدا احبابي الكرام - [00:08:38](#)

فحملته فانتبذت اي انعزلت وذهبت انتبذت به مكانا قصيا انعزلت وذهبت الى مكان بعيد. انا احاول ان اتخيل مريم وهي تهرب تحاول ان تبحث عن مكان بعيد عن اعين الناس. مكانا قصيا بعيدا. لا تريد ان يشاهدها الناس وهي تلد ولدا. وليس لها - [00:08:54](#)

زوج لانها تدرك انها سترمى وسيفترى عليها اذا مريم في لحظة الحزن والخوف والقلق. ها هي تنعزل وتذهب بعيدا بحثا عن مكان لا يشاهدها فيه الناس فاجائها المخاض فأجاءها اجاءها يعني الجأها. هي الآن - [00:09:19](#)

في حيرة اضطراب في قلق تهرب تحاول ان تبحث عن مكان بعيد بمعزل عن الناس فجاءها المخاض. اذا هي الان في اللحظات

النهائية. سيخرج عيسى الى الدنيا الجأها المخاض دفعها واضطرها الى جذع نخلة من النخلات - [00:09:40](#)

فأجاءها المخاض الى جذع النخلة فها هي اسندت ظهرها الى تلك النخلة اليابسة الجافة كما قال المفسرون. وجلست تحتها وهي

تبكي وهي حزينة وهي قلقة وتعبر عن هذا القلق وعن هذا الحزن بقولها قالت - [00:09:59](#)

يا ليتني مت قبل هذا يا ليت كل هذه التفاصيل لم تحدث يا حزينة وحقها ان تحزنن هي خائفة ومن حقها ان تخاف تلك الفتاة

المصونة العفيفة العذراء يا ليتني مت قبل ان يأتي هذا الحمل - [00:10:20](#)

انتهى الان. لاحظوا انها ما قالت يا ليتني مت الان. لا هي قالت يا ليتني مت قبل هذا. لماذا لم تتمنى الموت في هذه اللحظة؟ لانا

تدرك انها تحمل جنينا. فهي لا تريد ان يموت هذا الجنين - [00:10:36](#)

خلاص انتهى وكان امرا مقضيا. هي الان مسلمة لامر الله لكنها كانت تتمنى لو ان كل هذه التفاصيل لم تحدث معها لانا تعلم طبيعة

قومها بني اسرائيل تعلم حجم الافتراء الذي سيفترى عليها لكنها الان - [00:10:50](#)

ضمن الامر الواقع. يا ليتني مت قبل هذا قبل ان يحدث كل شيء وكنت نسيا منسيا. النسي احبابي الكرام هو الشيء الحقيير الذي لا يعبأ

به الشيء الحقيير الذي لا يعبأ به يسمى نسيا عند العرب. فهي تقول يا ليتني كنت شيئا تافها - [00:11:06](#)

وليس كذلك نسيا منسيا اي ليتني كنت شيئا تافها وينساه الناس ولا يلتفتون اليه ولا يعبأون به. ليت الناس لا يعرفونني ليتكن ليتني

كنت شيئا مجهولا لا احد ينظر اليه ولا احد يلتفت اليه. هي تريد هكذا - [00:11:29](#)

حتى تخرج من هذا الاشكال اذا هذا الاية او هذا المقطع يمثل قمة الحزن التي وصلت لها مريم والاية تريدك ان تشعر معها بالحزن

الاية تريدك ان تشعر معها بالحزن لتنظر كيف ان الله سبحانه وتعالى لا يدع الانسان حزينا - [00:11:47](#)

وهو في المة يصارع المة وحده اذا كان على منهج الاستقامة. مريم كانت مستقيمة مريم هي خضعت لارادة الله سبحانه وتعالى

ولحكمه. عندما وصلت الى قمة الحزن جاءتها قمة السعادة والمدد الالهي. اذا الايات - [00:12:09](#)

يريدك ان تشعر بالانفعالات القرآن يرسم المشهد بحذافيره. يرسم مشهد ذلك الحزن العميق الذي دخل على مريم رضي الله عنها حتى

قالت هذه المقولة فلما قالت هذه المقولة والله لم يتأخر المدد - [00:12:25](#)

فناداها من تحتها الفاء هذه الفاء فيها سر عجيب فنادى هلفاء تفيد سرعة حصول المدد لم يتركها الله. تصارع حزنها والمها كلا.

مباشرة خرج عيسى من تحتها ونادها من الذي كان من تحتها؟ الصواب انه عيسى نفسه - [00:12:43](#)

اول ما نزل منها نادها وهنا انصدمت هذا شيء طبيعي انها تشعر بالدهشة والعجب ان هذا الطفل الذي خرج مني الان يخاطبني

يكلمني هذا طمأنينة وهدهوء مع انفعال وتعجب فنادها من تحتها. الطفل الذي خرج من تحتها - [00:13:05](#)

نادها وخاطبها الا تحزن اذا اولا هو يطلب منها ان تهدأ اهدئي يا امه لا تحزني لا تقلقي انظري الى هذا المدد الالهي الذي جاء ليبيد

هذه الاحزان اولا قد جعل ربك تحتك سرىا - [00:13:27](#)

السري هو جدول الماء الصغير جدول من الماء صغير كأنه نهر صغير قالوا نبع من اللحظة من تحت مريم عليها السلام قد جعل ربك

تحتك سرىة. اذا ها هو الاله يتودد ويتعطف عليك ويرعاك ولم ينسلك. وانت في قمة حزنك وقلقك - [00:13:48](#)

اذا انت في رعاية الله انت في كنف الله لا تحزني يا امه اذن اول شيء لا تحزن رسالة الامان وعناصر الامان اولا الشراب اصبح متوفرا

لديك الان جدول عذب زلال يسير من تحتك - [00:14:10](#)

والطعام ايضا تم توفيره وهزي اليك بجذع النخلة هزي اليك هي بمعنى هنا مضمنة المعنى ضمي اليك الهز ما عظم. هذه النخلة التي

اسندت ظهرها اليها كانت يابسة جافة. الله سبحانه يريد ان يري مريم كم هو - [00:14:29](#)

متكفل بها ورؤوف بها ورحيم بها. سورة الرحمات سورة مريم بزي وضمي اليك جذع النخلة ماذا سيحدث؟ قال تساقط يساقط فعل

مضارع من ساقطة يساقط يساقط واذا كانت تساقط الفعل المضارع من ساقط ساقط هنا على وزن فاعلة في هذا المقام يفيد

التكفير والمبالغة - [00:14:49](#)

ما قال تسقط لا تساقط. هذه قراءتنا وعلى قراءة اخواننا ربما في الجزائر والجمهور تتساقط للشد. فهناك قرائتان تتساقط وقراءة

تساقط. وكلاهما تفيد التكاثر. ان هناك رطب كثيرة ستتساقط من هذه النخلة عليك ولاحظوا ان الله اتاها بالرطب. والرطب هو التمر قبل ان يجف - [00:15:18](#)

وفيه ماؤه وهذا احلى شئيه ومن انفع ما يكون للمرأة النفساء كما قال اهل الطب ايضا يتساقط عليها الان الرطب الجني. قال تساقط عليك رطباً جنبة والمراد جنبة. اي انها مجنية الان ليست رطب - [00:15:46](#)

قديما. رطب اه مضى عليها وقت. لا هي رطب طازجة. الان خرجت. الان اثمرت هالشجرة وهذه كلها آيات تبعث الطمأنينة مريم عليك ان تتخيل مريم وهي في لحظة الصدمة طفلها جنينها الذي خرج الان الى الدنيا يخاطبها - [00:16:03](#)

يطلب منها الا تحزن يطلب يريها ان هناك جدول من الماء يمشي تحتها يقول لها ضمي اليك جذع النخلة ستجدين الثمار تتساقط عليك بكثرة هذا بالتأكيد زرع طمأنينة. نعم هنا مريم الصديقة ايقنت انها في رعاية الله - [00:16:25](#)

ان الله سبحانه وتعالى لن ينساها. وهكذا حال المؤمن. يعني مريم لم تكن نبيه ليست من الانبياء وانما هي امرأة صديقة صالحة فهذا منهج عام لكل امرأة مؤمنة صالحة. ولكل رجل مؤمن صالح. اذا كنت تسير على منهج الاستقامة حتى لو كنت في غياهب السجون.

حتى - [00:16:45](#)

لو كنت تحت سطوة الظالمين حتى لو ابتليت بما ابتليت ما دمت على منهج الاستقامة والله ثم والله لتجدن رحمت من الله ذكرا احيانا نحن عندما نسمع عن انسان سجن ظلما لانه صاحب دعوة او صاحب جهاد وحكم عليه بالمؤبد وبالستة وثلاثين مؤبد كما نسمع

في سجون - [00:17:05](#)

الاحتلال كثير من المجاهدين حكم عليهم بالمؤبدات الكثيرة. فالانسان منا يتعجب كيف يصبر هؤلاء؟ كيف يتحملون سنوات عجاف في سجون الظالمين. فتذكر سورة مريم هم يتولاهاهم الله برحمته ما دمت خرجت مجاهدا في سبيل الله تحمل لواء التوحيد وترفع

راية لا - [00:17:25](#)

اله الا الله وتذب عن حياض المسلمين حتى لو ابتليت بما ابتليت ولو تسلط عليك الظالمون حتى لو كنت في غياهب السجون المؤبدة لا يوجد شئيه على الله سبحانه وتعالى صعب. ستجد الرعاية الالهية الالهي والمدد الالهي - [00:17:45](#)

وهذا شئيه وقفنا عليه اخواننا والله من احوال اهل السجون. رأينا اناسا حكم عليهم بالسنوات المديدة ظلما وعدوانا وما سجنوا الا لانهم يخشون ربهم سبحانه وتعالى. ومع ذلك تجد الطمأنينة في قلوبهم. من الذي يزرع تلك السكينة ويبعث الطمأنينة والرحمة؟ من

الذي يبعث - [00:18:03](#)

مدد في لحظات الضيق هو الله جل في علاه سبحانه وتعالى. هذا الذي حدث مع مريم اذا مريم في قمة خوفها وحرزها فجأة يأتيها

المدد الالهي الله يرعاها بكنفه ورعايته فتجد نهرا - [00:18:23](#)

وتجد طعاما وتجد طفلا يحدثها فاذا كل هذا اخبار من الله للصحابه الكرام لا تقلقوا لا تظنوا لا تظنوا اني بعيد عنكم. انظروا ما حدث مع مريم. انظروا ما حدث مع زكريا. عذاب كفار قريش سينتهي يوما ما - [00:18:40](#)

يتبدل الحال لكن نقوم قوم تستعجلون. وانما النصر صبر ساعة. هي قضية صبر قليل لكن سيأتي المدد بعد ذلك فكلي واشربي ما زال عيسى يخاطب والدته فكلي يا امي واشربي وقرى عينا - [00:18:58](#)

اطمئني كوني مسرورة كوني سعيدة لا تحزني انتهى الأمر انت في رعاية الله والله لن يضيعك الله ابدا فكلي واشربي وقرى عينا فاما ترين شو ما زال عيسى يخاطبها. فاما ترين من البشر احدا. الان يا امي عودي الى القوم. لا تقلقي لا تخشي شيئا - [00:19:16](#)

عودي بي الى قومي فاما فاذا جاءك احد من البشر يسألك من اين اتيت بهذا الجنين فاما ترين من البشر احدا اذا جاء احد يسألك

فقلولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا - [00:19:37](#)

اه الصيام عند في الشرائع السابقة اخواني الكرام واخواتي الكريمات كان هناك صيام عن الطعام وكان هناك صيام عن الكلام والصيام عن الكلام نسخ في شريعتنا فلا يجوز في شريعة الاسلام ان يصوم انسان ان يمتنع عن الكلام. واما في الشرائع السابقة فكان موجودا

- [00:19:55](#)

تبوعا لهم فهنا عيسى طبعاً بإذعام الله له ووحى الله اليه يخبر امه ماذا تفعل؟ كيف تتصرف وهذا يزيدنا دهشة وفي نفس الوقت يزيدنا طمأنينة. الطفل يعلمها ما الخطوات والاجراءات التي ستقومين بها يا امي - [00:20:14](#)

يقول لها اذا جاءك انسان يجادلك ويناقشك فقولى له ماذا؟ انى نذرت للرحمن صوما. طبعاً هنا قولى ليس المراد القول باللسان وانما الاشارة لان هي خلاص ستندر للرحمن صوما فاي انسان سيخاطبها من البشر ستشير له اشارة انى لا اتكلم. بالاشارة هكذا انى لا اتكلم وافهم - [00:20:32](#)

اننى نذرت للرحمن صوما وهم يعلمون انه يجوز في شرائعهم ان يتعهد او يندر الانسان الصيام لله عن الكلام. هذا مشروع بس عندنا غير مشروع كما قلنا المهم اذا وصلت الى قومي فقولى انى نذرت للرحمن صوما عن الكلام فبالتالى لن اكلم اليوم انسى. ما - [00:20:56](#)

عاد يخاطبى مريم خلص عرفت واضح انه في رسائل الهية بذلك هي صديقة لانها صدقت. لماذا وصفت في القرآن الكريم وامه الصديقة في سورة المائدة؟ لانها صدقت جنينها وهذا داء من مصدقة لامر الله سبحانه - [00:21:18](#)

وتعالى فقامت بالمهمة. حملت جنينها الذي اصبح الان طفلاً. يعنى ما عاد جنينا. حملت طفلها نقول في المهد وذهبت به الى القوم الان هل كان يساورها خوف؟ هل كان هناك شىء من - [00:21:34](#)

الرهبة يصعب ان ننزع ذلك عنها لكنها على العموم كانت صديقة. صدقت. وايقنت ان كل هذه الرعاية لا يمكن ان تكون عبثاً فانت به قومها تحمله انظروا الان المشهد مريم في معها طفل في المهد - [00:21:49](#)

انت به قومها وهي تحمله فهنا اندهش القوم وهذا متوقع ابتداء سواء اقاربها معشرها العزيزون عليها كلهم اندهشوا لكن ماذا قالوا؟ قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً. ما توقعوا هذا. لقد جئت شيئاً ثرياً ثرياً. اي مستبشعاً سيئاً - [00:22:09](#)

كريبها كيف تحمليين ولد؟ من اين اتى هذا الولد اذا الكل الان بدأ يتهم مريم وتخيل قساوة المشهد على تلك الفتاة العذراء العفيفة المصونة الطاهرة. الان الكل يتهمها لقد جئت شيئاً ثرياً - [00:22:33](#)

تبشعاً مستكرها وما زال اللوم يتتابع يا اخت هارون هنا على الاصح هو رجل صالح كان اخا لمريم عليها السلام هذا على قول او كان في زمنها. فمعنى يا اخت هارون اي يا شبيهة هارون في الصلاح - [00:22:50](#)

او يا اخته يا شقيقته فعلاً فهارون هذا ليس هو النبي انه هارون النبي الذي كان مع موسى عليه السلام هذا كان قبل مريم بقرون فلما يصلح ان نقول هارون هنا هو النبي عليه السلام - [00:23:11](#)

انها كانت اخته على هذا التفسير لا هي ليست شقيقة الهارون النبي هي ليست شقيقة هارون النبي. لماذا؟ لان هارون هنا النبي الذي كان مع موسى عليه السلام كان قبلها بقرون. لكن هنا هارون هو رجل صالح كان في بني اسرائيل في زمن مريم. اما هو شقيق - [00:23:25](#)

واما هو رجل صالح شبهت به فخيرة يا اختاه هارون الصالح ايا شبيته في الصلاح يعنى كنا نعدك مثل هارون صلاحاً وخيراً. طبعاً البعض قال لا المراد بهارون هنا هذا قول لآخر لبعض المفسرين. ان المراد بهارون هنا هارون - [00:23:47](#)

النبي وان المراد بقولهم بقوله تعالى يا اخت هارون اياما انتي من ذريتي ونسل هارون النبي وهذا محتمل حقيقة يقال يا اخا العرب ويا اخت العرب الا يقولون هكذا؟ فالمراد يا اخت هارون على قول بعضهم يا من انت من نسل هارون النبي الصالح كيف - [00:24:08](#)

يمكن ان يصدروا منك هذا. فاذا هناك اقوال متعددة للمفسرين وما اذهب اليه ان المراد بهارون هنا هو رجل صالح كان في زمن مريم هذا ما يعنى ما اذهب اليه واميل اليه. انه رجل صالح كان في زمن مريم عليها رضي الله عنها اما هو شقيقها فعلاً - [00:24:29](#)

واما هو رجل صالح في زمنها تشبه مريم به من حيث الصلاح والطهارة والصوم. المهم فهم يقولون لها باختصار انت اخت او شبيهة لرجل صالح هكذا نعدك كيف يصدر منك هذا الفعل - [00:24:49](#)

كان هناك تأنيب ومريم صامتة لا تتكلم ولم تلبس شفاهاها بشيء يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء ما عهدنا على ابيك انه يفعل الحرام. وما كانت امك بغياً. وما عهدنا - [00:25:08](#)

انا امك على امك انها تفعل البغاء. اذا واضح انه بدأ الاتهام المباشر لمريم. انه هذا الطفل انما اتى بطريقة غير مشروعة الان مريم  
المؤمنة الصديقة لم تزد على ان اشارت الى الطفل الذي في المعهد - [00:25:24](#)  
فاشارت اليه. كما طلب منها نفذت المهمة. فاشارت اليه الان لك ان تتخيل بني اسرائيل وهم يتهكمون. ماذا تفعل هذه المرأة تشير الى  
الصبي ماذا سيفعل هذا الصبي؟ كيف سيحميك - [00:25:45](#)  
فتأتي المفاجأة التي اذهلت الجميع هذه المفاجأة التي اذهلت الجميع هذا المقطع اخواني الكرام ليس موجودا في كتب الانجيل هذا  
المقطع الانجيل انتهى في ذكر قصة عيسى الى قصة جذع النخلة - [00:26:02](#)  
واما قصة كلام عيسى امام بني اسرائيل في المشهد المهيّب واعلانه انه عبدالله هذا المقطع ليس موجودا في الانجيل ولذلك هذا  
المقطع حجة اليوم على النصارى. نخبرهم انكم لم تكملوا قصة المسيح عيسى ابن مريم. وقفتم عند نزوله من امه - [00:26:19](#)  
ثم بعد ذلك لم تكملوا المشهد. القرآن يعطينا الحقيقة الآن كاملة. ويكمل المشهد لنا جميعا لنعرف من هو المسيح. عيسى ابن مريم قال  
قالوا طبعا هنا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ومن ان يستنكرون؟ يقول لها كيف نكلمه؟ تريدان ان نكلم هذا الصبي -  
[00:26:38](#)  
كيف نكلم من كان في المهد المهد هو الفراش الذي يوضع عليه الصبي هاي الشنتنة الحقيقية او اللحاف الصغير الذي يحمل عليه كيف  
نكلم ومن كان في المهد صبيا كمات صبيا هنا اه يعني تأكيد على انه ما زال لا يستطيع الكلام ولا يعبر. من كان - [00:27:01](#)  
كان في المهد صبيا صبيا حال. حال من الاسم الموصول من؟ كيف نكلم من كان في المهد صبي نكلمه تعبين بنا يا مريم؟ تهزئين بنا؟  
طيب فكما قلت بدأ المشهد المهيّب الذي اذهب الجميع - [00:27:21](#)  
طفل لم يتجاوز ايام يتكلم كلاما فصيعا بليغا ابهر القوم قال اني عبد الله قال اني عبد الله هي الحقيقة المطلقة التي حار فيها اليهود  
والنصارى جاء القرآن باختصار ليبينها اني عبد لله لست ابنا لاله لست جزءا من الاله لست الاله - [00:27:41](#)  
من عبيد الله سبحانه وتعالى ما وصفك اتاني الكتاب؟ اي اعطاني الكتاب والكتاب هنا هذا المراد به التوراة؟ ام المراد به الانجيل الذي  
سينزل عليه؟ ايضا هناك خلاف بين المفسرين. المهم انه يحمل ميراث - [00:28:09](#)  
النبوة اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت حيثما حل عيسى حلت معه البركات حل معه السرور ياتي بالسعادة دوما  
وجعلني مباركا حيثما اينما كنت واوصاني بماذا اوصاه الله - [00:28:27](#)  
بالصلاة انتبهوا يا ايها المقصرون طلبات واوصاني بالصلاة والزكاة الانفاق في سبيل الله. الان ما هي طبيعة الصلاة التي كلف بها؟ ما  
هي طبيعة الزكاة؟ شيء اي لا نعرف تفاصيله. وانما نتكلم - [00:28:50](#)  
عنه عموما هناك صلاة وزكاة كلف بها. ما تفاصيلها لا تهمننا. المهم ان الله اوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته لاحظوا واوصاني بالصلاة  
والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي وهذه قضية بر الوالدين لاحظوا كيف تتكرر في سير الانبياء. يحيى - [00:29:07](#)  
ربنا وصفه وبرهم بوالديه وعيسى وصفه الله بانه من اهل البر. فيا ايها الدعاء اياكم ان تقصروا في حقوق المقربين منكم. اياكم ان  
تقصروا في حقوق امهاتكم وابائكم بحجة انكم دعاء. هؤلاء هم انبياء الله وخير الدعاء - [00:29:29](#)  
الله سبحانه وتعالى يوصيهم ببر والديهم. وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. انا لست جبارا متغطرسا متكبرا لم اتى لاملأ الدنيا  
جبروتا وكبرياء. انا عبد لله لست جبارا ولست انسانا - [00:29:47](#)  
محروما بل انا في عز عبوديتي لله في عز البركات في عز الصلاح هكذا كان عيسى ابن مريم والسلام علي يوم ولدت لاحظ هو يتكلم  
والسلام علي اي انا في امان وسلام من الله - [00:30:07](#)  
والسلام علي يوم ولدت. يوم ولادتي انا في امان ورعاية من الله والى يوم موتي ويوم اموت في اخر الزمان ويوم ابعث حيا اذا هو  
في كنف الله ورعايته لكنه قال بالتعريف والسلام عليه في يحيى كانت وسلام نكرة - [00:30:26](#)  
هنا والسلام معرفة. والمعرفة ابغ من النكرة. ومن هنا قال العلماء ان عيسى ابن مريم افضل من يحيى ابن زكريا لان عيسى قد  
والسلام والسلام هنا يعني جنس السلام. كل السلام وهذا ابغ من وسلام بمجرد - [00:30:46](#)

تنكير فعيسى افضل من يحيى بدلالة والسلام كما ذكر كثير من المفسرين انها جاءت معرفة والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حي كلمات فخمة عالية رائعة عيسى ابن مريم وهو في المهد صبي يتحدث بها امام مشهد بني اسرائيل. الكل مصدوم. الكل الان  
- [00:31:04](#)

يقول ان هناك شيء مهول حدث في هذا العالم طفل لم يتجاوز الايام يتكلم بكلام الرجال يتكلم بقمة التوحيد العقيدة والرعاية. طفل يتكلم انه نبي وانه اتى ليكمل رسائل بني اسرائيل. اوصاه الله بالكتاب وبالصلاة والزكاة. اذا - [00:31:29](#)  
هنا اية عظيمة يشهدها الجميع. لكن هل بنو اسرائيل جميعا امنوا بهذه الاية ام كعادتهم افترقوا حولها ونسجوا الاساطير والخرافات والاكاذيب بالتأكيد للاسف بعضهم ذهب الى ان هذا الولد ما دام يتكلم في المهد وما دامت هذه قصته اذا هو بالتأكيد ابن لاله او هو جزء من الاله او هو - [00:31:49](#)

واله بذاته والبعض من اليهود بقي مصرا والعياذ بالله على ان مريم ارتكبت الفاحشة ما عندها الاية واضحة في تفاصيلها من يريد ان يبحث عن الحقيقة فلذلك الله عز وجل يخبر ويقول بعد ان يعني هنا انتهى كلام عيسى وسيأتي له تكلمة لسا ما انتهى كاملا. لكن هنا تأتي الجملة المعترضة التي هي - [00:32:17](#)

اساس من اساسات سورة مريم بيان ان الله سبحانه جل عن اتخاذ الولد ذلك عيسى ابن مريم هذه هي الحقيقة المطلقة ايها البشر لعيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قولا - [00:32:40](#)  
هي مفعول مطلق لفعل محذوف. التقدير هذا عيسى ابن مريم يقول قول الحق بلسانه قوله اي يقول قول الحق ها هو بشحمة لسانه في قمة صغره يقول قول الحق يخبر عن الحقيقة بنفسه انه عبد وقال اني عبد الله - [00:32:57](#)

اذا هو نفسه عيسى يقول انه عبد لله. فمن اين تفترون عليه سوى ذلك؟ اذا ذلك عيسى ابن مريم يقول قول الحق الذي تمتاره وتجادلون فيه ايها اليهود والنصارى. فتزعمون ان مريم بغت او تزعمون انه ولد او تزعمون انه اله. كلها هرطقات وامور لا -  
[00:33:18](#)

صحة لها قول الحق الذي فيه يمترون اي يشكون ما كان لله ان يتخذ من ولد الله سبحانه لا يجوز ان يكون له ولد. لان الولد علامة الضعف. كما زكريا يقول زكريا لما بلغ من الكبر عتيا وضعف - [00:33:38](#)  
اصبح يحزن الى ولد يركن اليه. فالانسان يحتاج الى ولد لضعفه. يحتاج الى ولد حتى يبقى له امتداد وذكر عند اخرين يبقى ذكرك على لسان ابنك ولسان احفادك. لان من اجل ذلك يحتاج الى الولد. واما الله الغني الذي صاحب القوة - [00:33:57](#)

الله سبحانه الذي لا يدخله الضعف ولا السنا ولا النوم لا يحتاج الى ولد الولد علامة الضعف فنسبة الولد الى الله كأنك تنشر الضعف له وحاشاه وتقديس جل شأنه ذلك عيسى ابن مريم - [00:34:17](#)  
قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اي تنزه الله عن ذلك النقص وعن ذلك العيب الذي وصمه به اليهود والنصارى ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه - [00:34:31](#)

اذا قضى امرا وانما هي تقضيته سبحانه. قضى ان يأتي يحيى وقضى ان يأتي عيسى بدون ام بدون اب هي افضية الله التي لا يقف شيء دون نفوذها. اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. هي مجرد افضية الهي - [00:34:51](#)  
هي تدل على قدرة عالية ولكن ليس لها علاقة بقضية ان يكون هذا ابن لله او جزء من الاله كما تدعون ايها المفترون ثم وان الله ربي وربكم. كثير من المفسرين قالوا هذا تكلمة من عيسى ابن مريم. ان عيسى ابن مريم لسا ما انتهى كلامه - [00:35:09](#)

يعود بعد ذلك المقطع المعترض وهو ذلك رئيس عريان قول الحق الى اخره في اية ستة وعشرين يكمل او ستة وثلاثين عفوا يكمل عيسى ابن مريم الكلام مع بني اسرائيل وهو في المهد يقول لهم العقيدة التي ينبغي ان يعيشوا عليها. وان الله ربي وربكم فاعبدوه -  
[00:35:29](#)

هذا صراط مستقيم اذا هنا سورة مريم تعود لترتبط بسورة فاتحة الكتاب. اهدنا الصراط المستقيم من جزئيات الصراط المستقيم ومن مفرداته ومن الامور التي تدرج تحته ان نؤمن حقا ان الله ليس له ولد سبحانه لم يلد ولم يولد هو واحد - [00:35:49](#)

احد فرد صمد هو رب للجميع. وان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا هو الصراط المستقيم. الذي ندعو الله عز وجل ان يهدينا اليه صباحا ومساء في كل صلاة وفي كل ركعة. اهدنا الصراط المستقيم. هنا عيسى يبين ما هو الصراط المستقيم - [00:36:12](#)

العبودية لله وحده الذي هو رب للعالمين جل في علاه. هذا صراط مستقيم. فماذا كانت النتيجة؟ ماذا حدث ماذا فعل؟ بنو اسرائيل بعد هذه الاية فاختلف الاحزاب من بينهم. اختلفوا - [00:36:32](#)

وكما قلنا فرق النصارى اصبحت كثيرة. والى يومنا هذا ايضا الكاثوليك والبروتستانت وغيرهم من الاسطورية واليعقوبي اختلفوا وكل واحد يقدم في عيسى رؤية معينة من هوائه ومن ادواقه ولكنهم قل منهم من هدي الى الحق الذي نحن اهل الاسلام - [00:36:50](#)

الحمد لله هدانا الله اليه بكل هذا المشهد المهيّب. الاية يعني شف جمالية القرآن انه ما يعطيك فقط المشهد الاخير ان عيسى ابن الله وانتهى. يعطيك الانفعالات دقائق واللحظات والخطرات والافكار التي كانت قبل عيسى وعند ولادة عيسى وبعد ما جاء عيسى. القرآن يعطيك المشهد كامل بادق - [00:37:10](#)

تفاصيله وباروع انفعالاته حتى تعيش المشهد ايها المؤمن. وانت اليوم في القرن الثاني والعشرين في عام الفين واثنين وعشرين عم عيش المشهد كانك تراه ماثلا امامك من خلال هذه المشاهد المهيبة التي ترسمها الايات القرآنية - [00:37:32](#)

اذا فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا. كل انسان يكذب في قصة المسيح عيسى ابن مريم فيها الاساطير فويل للذين كفروا. كل من يكفر بهذا الكلام ولا يؤمن به الله يتوعد وعيد شديد والله. فويل للذين كفروا - [00:37:50](#)

من مشهد يوم عظيم. ويل لكم يا من تفترون على الله الولد. ويل لكم ايها النصارى اليوم. وسابقا ولاحق. ويل لكم من يوم عظيم ذلك اليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وتقف الملائكة ويأتي رب العالمين سبحانه جل في علاه بذاته - [00:38:10](#)

ليفصل بين العباد فويل هلاك ووعيد وتنديد لهؤلاء الذين يزعمون في الله ما لا ينبغي. فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. اسمع بهم وابصر هذا اسلوب من اساليب التعجب - [00:38:30](#)

الان هناك صيغتان اساسيتان للتعجب. صيغة ما افعله ما احسنه ما اجمل السماء ما اروع. وصيغة افعل به بمحمد اكرم بسعد هذه صيغة تعجب وهنا فيها تعجب مع تهديد ووعيد - [00:38:50](#)

هنا التعجب المراد منه ليس مطلق التعجب بل هو تعجب مشوب بتهديد ووعيد. اسمع بهم وابصر اي وابصر ابصر بهم ايضا اي ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا لفصل الحساب. هو تهديد وتعجب - [00:39:08](#)

تهكم لان الله عز وجل يريد ان يخبر انهم في الحياة الدنيا لم ينتفعوا باسماعهم ولا بابصارهم. لم يستفيدوا منها لم اثمروها في الوصول الى الحق كانت معطلة. كانوا فقط يلبون بها الشهوات والملذات. انظروا اليهم في قارة اوربا. كيف لا يبحثون عن الحقيقة - [00:39:28](#)

اسماعهم وابصارهم معطلة عن البحث عما يرضي الله. وانما يوظفونها في الحرام والبغاء والخمر والشهوات والملذات. عطلوا وابصارهم عن الحق لكنهم والله لما يأتوا يوم القيامة سيشهدون الحق ويسمعون الحق - [00:39:49](#)

بام اعينهم وباصل اسماعهم ما اسماعهم يومئذ بما كانوا يغلقون اسماعهم عنه في الدنيا. ما ابصرهم يومئذ للحق التي كانوا يغفلون عنها في الدنيا ويصرون على انكارها. اسمع بهم ما اسمعهم وما ابصرهم. يوم يأتوننا عندما يرون - [00:40:08](#)

كل الامور التي كذبوا بها يرون الحقائق فيها ستكون اندهاشات عجيبة يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. يعني هم اليوم هؤلاء الذين ظلموا انفسهم بالشرك والكفر بالله هم في تيهانوا - [00:40:28](#)

بحيرة لكن يوم القيامة ستنتهي هذه الحيرة ولكن انتهائها سيكون مؤسف لانها ستنتهي في وقت ولات ساعة مندم. لن ينفعهم الندم. لن ينفعهم تصويب الحقائق. لانه سيكون يوم القيامة يوم - [00:40:44](#)

دائم وحساب لا يوم عمل واستعداد اذا اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا سيعرفون كل شيء عندما يقفون بين يدي الله. سيعرفون تلك الحقيقة ما اسمعهم يومئذ. ما ابصرهم لكنهم مساكين - [00:41:02](#)

في الدنيا لم يستفيدوا من اسماعهم وابصارهم. لكن الظالمون اليوم في ضلال في ملذاتهم في شهواتهم في اهوائهم يستهزئون

باهل الايمان دعهم سيأتيهم الحساب وانذرهم يوم الحسرة. نختتم بهذه الاية - [00:41:17](#)

وانذرهم على الاية التي تليها وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرت الارض ومن عليها والينا يرجعون هنا ينتهي المشهد مشهد قصة المسيح عيسى ابن مريم بنهاية حقيقة مخيفة ومرعبة تهز القلوب تهز كيالك ايها المؤمن -

[00:41:35](#)

وانذرهم يوم الحسرة. لاحظوا هذه الاضافة. الله عز وجل يسمي يوم القيامة يوم الحسرة كانه يوم متمحض للحسرات لكنه لمن قصر في الدنيا استعد عبد الله للقاء الله ليكون يوم القيامة لك يوم فرحة. لان هناك كثير حتى من اهل الاسلام. ممن عصوا الله

وبارزوه بالعناد - [00:41:59](#)

سيكون يوم القيامة لهم يوم حسرة وانذرهم يوم الحسرة يوم الحسرات والندم وعض اصابع اليد على التفريط في حق الله سبحانه وتعالى. ما كان مصليا ما كان يسير على منهج الاستقامة. كان في - [00:42:23](#)

ديالها خلف شهواته ستأتي الحسرات في ذلك اليوم المهيب. وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر. انتهى كل شيء. انتهى العمل. وجاء وقت تسديد الفواتير اذ قضي الامر وهم في غفلة الحياة الدنيا وهم لا يؤمنون لا يصدقون بيوم القيامة. سيأتيهم يوم القيامة -

[00:42:39](#)

تسديد كل شيء قصروا فيه في الحياة الدنيا ثم يختتم المشهد ببيان من هو الوارث الوحيد لهذا الكون الوارث الوحيد لهذا الكون هو

الله جل في كبريائه وعلاه انا نحن شف فخامة الالفاظ - [00:42:59](#)

ان الله يتكلم الله يتكلم الكل يصمت انا نحن نرت الارض ومن عليها والينا يرجعون اذا الوارث الحقيقي بهذا الكون هو الملك القدوس

جل في علاه سيرتنا ويرث ارضنا واموالنا وابنائنا وكل شيء على في هذا العالم - [00:43:17](#)

سيعود الى المالك الحقيقي له ملك الملوك جل في علاه سبحانه تقدر شأنه انا نحن نرت الارض ومن عليها والينا يرجعون نهاية احبابي يجب ان تكون حاضرة في اذهاننا ونحن نسير في هذه الحياة الدنيا انما نحن عبيد مستعملون. نحن في هذه الحياة الدنيا -

[00:43:41](#)

مجرد ان اناس نعيش للحظات نعيش لفترات قصيرة فلا تظن انك ستخلد عبد الله في هذه الحياة. لا تعربد كثيرا ولا تخض كثيرا ولا

تعش من اجل دينار ودرهم وملذات وشهوات. فكل شيء سيعود الى الوارث الحقيقي الوحيد لهذا الكون. الله جل في - [00:44:06](#)

في علاه كلنا سنعود اليه في لحظة ستكون حسرة عند البعض وستكون فرحة لكثيرين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون يوم القيامة

لنا يوم فرحة يوم اخذ الجائزة يوم اخذ الهدية الكبرى والا يكون يوم حسرة تتقطع - [00:44:26](#)

تعطيه القلوب على تقصيرها في حق المولى جل في علاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين.

اللهم نسألك ان نحيا على الصراط المستقيم. ان نحيا حقائق التوحيد. ان نحيا مع كتابك وسنة - [00:44:45](#)

نبيك صلى الله عليه وسلم نعوذ بك ان نكون من الغافلين نعوذ بك ان تأخذنا الدنيا بعيدا عنك انت مولانا فانصرنا على قوم الكافرين.

اشكركم على الاستماع والحضور والانتباه - [00:45:03](#)